

في حوار مليء بالتحليل العقلاني والتفاؤل، شخض الشيخ د. مشعل عبدالله الجابر الكثير من المشاكل التي تمر بها الكويت منذ سنوات، منتقداً بوضوح كما هي عادته دوماً الأسباب الحقيقية التي تقف وراءها، وبحرقة المواطن الحريص على وطنه ومستقبل أبناء الكويت، تطرق للعديد من القضايا والمشاريع والخطوات التي يفترض أن تقوم بها كي نحمي بلدنا ونعيد للريادة كما كان. تناول فيه نتيجة انتخابات مجلس الأمة 2012 وخروج المرأة من البرلمان والحكومة، كما تطرق إلى هموم التعليم ومشاكله وسبل النهوض به، مسترشداً بخطى والده الشيخ عبدالله الجابر رحمه الله الذي ساهم في تأسيس التعليم النظامي وكان أول وزير للمعارف. كما تحدث عن تشكيل الحكومة محذراً من استمرار المحاصصة وكذلك حول استهداف بعض التيارات والإشخاص للشيوخ بصورة متعمدة حيث يسعون لاستبعادهم عن الحياة السياسية وممارسة دورهم الوطني، وتطرق إلى غلاء المعيشة ودور الدولة في تطوير الخدمات وغيرها من القضايا المهمة في هذا الحوار:

اجري الحوار: محمد هلال الخالدي

الشيخ مشعل عبدالله الجابر: الكويت اليوم تنزف وتدمع

حول مشاركتي في التدريس أيضاً مع وزارة الخارجية فكنيت ساعين سفيراً في الخارج بعد خدمة دامت 15 سنة في الوزارة، ثم اتضحت الصورة لاحقاً، والتدريس بالنسبة لي أهم ولدينا تجارب مميزة بالأسرة الحاكمة لظالمنا أريد أن أوضّحها. كما أن اخوتي أصروا على عدم المشاركة في الانتخابات حالياً، وفي كل الأحوال لن أخرج عن إطار الأسرة ولن أخالف مشورة الأهل، أنا على يقين بأن مشاركة شباب الأسرة الحاكمة في الانتخابات آتية، المسألة مسألة وقت فقط. تفكير شباب الأسرة يختلف عن تفكير الصف الأول، خاصة الشباب الذين تلقوا تعليمهم في الخارج ولديهم أفكار جديدة لعالم جديد ولديهم طموح كبير في المشاركة بتحسين الأوضاع، فعلى كل حال الوضع في الكويت غير جيد على الإطلاق والكل يلوم الشيوخ وهذا خطأ، فالكثير من الشيوخ يستطيعون العطاء ولكن الصف الأول بالأسرة لا يعطيهم مجالاً أكبر دليل أنه تم إعطاء وزارة الإعلام لشباب شيخ ولكننا ندرى أنها أضعف وزارة والدول المتقدمة ألغت وزارة الإعلام كونها لم تلعب دوراً كما كانت في السابق، لدينا في الأسرة والكويت كل مقومات النجاح والتقدم، لدينا ثروة كبيرة وموقع جغرافي متميز ومساحة صغيرة وشعب قليل ولدينا استقرار أممي وشعب متضامن سطر أروع الأمثلة للوحدة الوطنية والولاء للسلطة بلا ضغوط ولا إكراه كما يحدث في كثير من الدول. والوحدة الوطنية التي اتحدت عنها هي الوضع الحقيقي للشعب الكويتي الذي أثبتته التجارب خلال الحروب التي تعرضت لها الكويت وآخرها الغزو العراقي، فهذا هو معدن الكويتين الأصلي، أما ما يحدث اليوم من تزييق وتفارقة فهو وضع مصطنع ولا يعبر عن حقيقة الشعب الكويتي الأصلي، الكويتيون لم يكونوا أبداً عنصريين أو طائفين، ومن الخطورة الإنزلاق إلى هذا النفق والمستقبل المجهول، والجهود



الشيخ مشعل عبدالله الجابر الصباح

الأغلبية له طعم خاص ويفيد المجتمع كثيراً ويكون فيه إبداع وجهد ونجاح. كان هدفي من

عوضاً فعلاً للتغيير الجذري لكويت مشرقة وجميلة، فالكثير من الأعضاء تغلغوا المجلس ليفيدوا أنفسهم: لا شهادة عندهم ولا خبرة في العمل السياسي أو الحكومي وولاؤهم لقبيلتهم أو طائفهم.

لا أريد أن أكون وزيراً لأن كل الحكومات السابقة فشلت بسبب غياب الاستراتيجية والتنظيم فليس لدينا استراتيجية مكتوبة لكي ننفذها ونتابعها ولكن لدينا برنامج عمل حكومي يتغير مع تغير الوزراء والحكومات والكويت أصبحت متخلفة كثيراً عن دول الخليج.

وما قيل باني رشحت نفسي لاني أريد منصباً فهذا غير صحيح إطلاقاً لاني حالياً عندي منصب ولا أحتاج لمنصب أبداً، ومنصب الوزير أصبح «بهدلة» وعرض على الكثيرين وتم رفضه، فالوزير اليوم لا يطول عدتنا وجلس في بيتهم بعد فترة قليلة، ويتهم حتى لو كان بريئاً ويحرق سياسياً وحتى اجتماعياً فأسلوب العمل في المجلس أصبح ذا طابع تهجمي ويتسم بالصرخ وهو مضر بالمصلحة العامة للدولة لان الحكومة تساهمت كثيراً وغضت النظر عن الرشاوى والواسطات.

وباعتقادي أن مشاركة أبناء الأسرة في الانتخابات ستكون ملحة وبمطلب شعبي ووصول رئيس وزراء شعبي قائد لا حالة والمسألة مسألة وقت لا أكثر. فالديموقراطية تتطور عندنا سنة بعد سنة والتغيير قادم خاصة أن الشعب لم ولن يرضى بالأمر المتري والواقع السيئ للبلاد في كل المجالات.

نفهم من حديثك أنه تم منعك من الاستمرار بالترشح؟

ليس بهذه الصورة، في الحقيقة أنا كنت في مرحلة التفاوض مع إدارة جامعة الخليج

عقد تمنعهم من الترشح نفس الامر بالنسبة للأسرة الحاكمة! أنه سموح ولا يوجد قانون يمنع ترشيح أبناء الأسرة إلا أن هناك اعتبارات أخرى هي التي تمنع، فالأسرة الحاكمة لها مجلس يقيم الأمور وهذا المجلس يتغير من وقت لآخر ومع الأسف الكثير من أفراد الأسرة لا يعرفون من هم أعضاء هذا المجلس. كما أن اللوائح التي يدار بها المجلس لا يعرفها إلا بعض الشيوخ ولا يمكن تطبيقها قانونياً، فنحن نتبع قوانين الدولة.

بعض أفراد الأسرة المؤثرين بعدم مشاركة أبناء الأسرة في الانتخابات، في حين أن غالبية شباب الأسرة يدعمون فكرة المشاركة في الانتخابات والترشح ودخول البرلمان وأنا شخصياً أريد أن ألتحق بالمنصب وأحصل عليه بالأغلبية ويعرق جبيني ويجهدني ولا أعطي أو أعين بمنصب لاني ولد قلائن أو من شيوخ القبائل ينزلون الانتخابات ويفوزون: لا لوائح داخلية ولا

والمرشحون يعرضون برامجهم ويعنون موافقهم للناخبين فيكون بمثابة عقد يلتزم به المرشح في حال فوزه بعضوية البرلمان.

وهذا يجرنا أيضاً للحديث عن إعلانك ترشيح نفسك في الانتخابات الماضية ثم انسحابك، لماذا أعلنت ترشيحك ولماذا انسحبت؟

هذه ليست المرة الأولى التي أعلن فيها نيتي لترشيح نفسي، فقد سبق أن أعلنت ذلك في انتخابات عام 1996 مع الشيخ أحمد الفهد، فأنا مواطن ولي الحق بترشيح نفسي وخدمة بلدي من هذا الموقع مثل بقية المواطنين، لا يوجد قانون يمنع أبناء الأسرة الحاكمة من خوض الانتخابات، كل المواطنين متساوون أمام القانون، بل نحن في هذه الحالة أقل لأننا نحرم من المشاركة السياسية مثل بقية المواطنين. فزرى أن كثيراً من شيوخ القبائل ينزلون الانتخابات ويفوزون: لا لوائح داخلية ولا

أعلى المناصب ووصل لمنصب الرئيس مواطن أسود من أصول أفريقية، فهذا دليل على ديناميكية هذا الشعب وقدرته على بناء نظام سياسي متطور يضع الإنسان محور اهتمامه ودون تمييز.

هذا يجرنا للحديث عن الوضع السياسي في الكويت، كيف تقراً نتائج انتخابات البرلمان الأخيرة؟

أولاً، هناك مشكلة كبيرة في الانتخابات لدينا تتمثل بقصر الوقت المخصص للانتخابات، فالمدة لا تتجاوز شهراً أو شهرين على الأكثر، وفي الواقع هي أقل من ذلك حيث يبدأ النشاط الفعلي للمرشحين قبل الانتخابات بأسبوعين أو عشرة أيام فقط، وهذه مدة غير كافية للتعرف على الناخب ومشاريعه وتوجهاته ومواقفه تجاه القضايا التي تمس مستقبل البلد وحقوق الناس. في أميركا الانتخابات تأخذ وقتاً طويلاً يصل إلى ستة تقريباً،

علمنا أنك بدأت بالتدريس في جامعة الخليج، حدثنا عن تجربتك مع التدريس؟

● بداية أنا لست قريباً عن مجال التعليم، فقد تربيت على حب العلم والتعليم منذ الصغر، وجهود والدي الشيخ عبدالله الجابر رحمه الله في مجال التعليم يعرفها الجميع، فهو «أبو التعليم» وكان أول وزير للتربية وكان له دور كبير في تحويل التعليم من وضعه البدائي في الكتاتيب إلى تعليم نظامي ممنهج ومقن ومبني على أسس علمية، وكان والدي رحمه الله شديد الحرص على التعليم بصورة عامة ومدركاً لأهميته في تقدم الشعوب، وكان أيضاً من أشد الداعمين لتعليم المرأة ومشاركتها في الحياة العامة، وفي هذه البيئة بدأ حب العلم والتدريس لدي، فواصلت تعليمي العالي في أرقى وأكبر المؤسسات الأكاديمية في الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، والوالدة أيضاً كانت ولا تزال لها دور كبير وفعال في تحصيلي العلمي والثقافي، فهي دائماً تحرص على أن أتسلح بالعلم وتقوى إن العلم هو أفضل سلاح.

من هنا أقول بكل وضوح إن السبب الرئيسي في تردي التعليم هو تأثير التيارات السياسية من خلال تعيين كوادهم في مراكز القيادة والحساسية، وكل ما نعانته هو بسبب تلك السلبيات ولا بد أن يكون الاختيار على أسس ومعايير واضحة وبدون محاباة. فباختلاطي مع الكثير من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الخاصة والحكومية بالكويت رأيت أن الكثير منهم يشكون من هذا الواقع المؤلم، وهذا ينطبق أيضاً على الجهات الحكومية الأخرى وهو السبب الرئيسي في تخلفنا كثيراً في مجال التعليم عن الجامعات المتقدمة والغربية بالذات. فالدولة تنفق الكثير من الأموال وترصد ميزانيات ضخمة للتعليم وتضع العديد من البرامج المتنازرة بجهود شباب الكويت المتميزين، ولكن المشكلة تكمن في عدم تنفيذ هذه البرامج والخطط وترجمتها إلى عمل ملموس على أرض الواقع، ولكي نتقدم ونحقق إنجازات حقيقية علينا أولاً أن نرتقي بنظائنا التعليمي وألا نسحم السياسة في التعليم لأن تسييس التعليم يدمر كل شيء.

وما المواد التي تقوم بتدريسها؟

● حالياً أقوم بتدريس مادة السياسة المقارنة Comparative Politics وهي من المواد العلمية المهمة لدارس العلوم السياسية، فيها دراسة مقارنة للنظم السياسية في مختلف دول العالم، وهي من المواد المهمة التي تثير دائماً النقاش وتبادل الآراء وهي تتطلب وعياً والمأما ومتابعة مستمرة للحياة السياسية في العالم لكي يستطيع الطالب التعبير عن آرائه حول ما يجري، ولذلك دائماً تكون البداية بطيئة لكن مع الوقت تصبح المحاضرة ممتعة لي وللطلبة ويكون فيها النقاش علمياً وجيداً. وأنا أشعر بالفخر بمعظم طلابي، التدريس يشعني بالسعادة وفيه إنجاز حقيقي حيث يرى الأستاذ طلابه يتأهلون لدخول معترك الحياة العملية أو تكملة مراحل دراسية أخرى وهو شريك في صنع هذا الإنسان، فتربية جيل لا شك أنه شعور رائع ويدعو للفخر، خاصة في ظل انحسار الإنجاز في كثير من المواقع الأخرى.

وهل تركز على نظام سياسي محدد أكثر من غيره في التدريس؟

● المادة العلمية تفرض تقديم أهم الأنظمة السياسية بصورة مقارنة، ولا شك أن هناك تركيزاً أكبر على النظام الأمريكي كونه نموذجاً رائعاً في عالم السياسة، فهو حصيلته تطور مائتي عام فقط، ورغم وجود حرب أهلية وورغم وجود تمييز عنصري ضد المرأة وضد السود منذ فترة قريبة، إلا أن الشعب الأميركي تجاوز كل ذلك وحقق إنجازات غير مسبوقة حتى تقلدت المرأة



لكي نزهدهم نحن

لأن نعمل معاً

وأن نغير من أنفسنا

على أن نكون مجتمعاً

منتجاً لا مستهلكاً

والنفط لن يكون

متوافراً وسهل

الإنتاج على المديين

القريب والبعيد

الواقع يفرض علينا

أن نكون يداً واحدة

ونرتقي في اختلافاتنا

إلى ما هو أفضل

للكويت لننظر إلى

الماضي لنستلهم منه

ما هو مفيد وجميل

لكويت المستقبل



الشيخ مشعل عبدالله الجابر الصباح والزميل محمد الخالدي

